

دفع

[المنسرح]

ما اكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤْيَتِهَا،
فَمَسَّهَا، الدَّهْرَ بَعْدَهَا، رَمَدُ
نِعَمَ شِعَارٍ^(١) الْفَتَى، إِذَا بَرَدَ الْ-
لَيْلُ سَحِيرًا، وَقَفَّقَفَ الصَّرْدُ^(٢)

دع ذا!

في مماتنة بينه وبين الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

[الكامل]

لا فخرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ،
فَإِذَا فَخَرْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفَّتْ كُلُّ مَفَاخِرٍ،
وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصِدُ
وَلِنَا دَعَائِمٌ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ،
فِي الْمَكْرَمَاتِ، جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ
مَنْ ذَاقَهَا، حَاشَا النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ،
فِي الْأَرْضِ غَطَّطَهُ^(٣) الْخَلِيجُ الْمَزِيدُ

(١) شِعَار الْفَتَى: بكسر الشين: ما ولي الجسد من الثياب.

(٢) الصَّرْد، بكسر الراء: هو من مسّه البرد الشديد.

(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، جمع الجوامع، للسيوطي ١: ٢٣٢، الدرر اللوامع

١: ١٩٦، لسان العرب ١٤: ١٨٢ مادة «حشا». «ويقال: حاشى فلان وحاشى فلاناً

وحاشى فلان وحشى فلان؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

مَنْ رَامَهَا، حَاشَى النَّبِيَّ وَأَهْلِهِ فِي الْفَخْرِ، غَطَّطَهُ هُنَاكَ الْمَزِيدُ»

وَعَطَّطَةُ الْبَحْرِ: علو أمواجه. والغطمطة بنفس المعنى: اضطراب موج البحر العظيم المتلاطم.

دع^(١) ذا وَرُحْ بِفِنَاءِ^(٢) خَوْدِ^(٣) بَضَّةٍ^(٤) ،
 مَمَّا نَطَقْتُ بِهِ ، وَغَتَّى مَعْبَدُ^(٥)
 مَعَ فِتْيَةٍ تَنْدَى بِطَوْنٍ أَكْفَهُمْ
 جوداً^(٦) ، إِذَا هَرَّ^(٧) الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 يَتَنَاوَلُونَ سُلَافَةً^(٨) عَانِيَةً^(٩) ،
 طَابَتْ لِشَارِبِهَا ، وَطَابَ الْمَقْعَدُ

يا من لقلب!

[المنسرح]

تمشي الهوينى^(١٠) ، إِذَا مَشَتْ فُضْلاً^(١١) ،
 مشي التزيف^(١٢) المخمور في الصَّعْدِ
 تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتٍ جَارَتْهَا ،
 وَاضْعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبِدِ

(١) دُع: أترك.

(٢) الفِنَاءُ، بكسر الفاء: ما امتدَّ من جوانب الدار.

(٣) الخَوْدُ: الشَّابَّةُ الجميلة الناعمة. (٤) البَضَّةُ: الرُّخْصَةُ الجسد، الرقيقة الجلد.

(٥) هو: معبد بن وهب، أبو عباد المدني: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم. نشأ في المدينة، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أريباً فصيحاً. وعاش طويلاً، ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م. انظر ترجمته في: الأغاني، طبعة الدار ١: ٣٦-٥٩، تاريخ الإسلام ٥: ١٦٥.

(٦) الجود: الكرم. (٧) هَرَّ: اشتدَّ برد الشتاء.

(٨) السُّلَافَةُ، بضم السين: من أسماء الخمرة.

(٩) عَانِيَةٌ: تنسب تلك الخمرة إلى عانة، وهي بلدة مشهورة بصناعة الخمر.

(١٠) الهوينى: يتمهل.

(١١) فُضْلاً: أي ترتدي ثوباً واحداً تشح به.

(١٢) التزيف: الشديد السكر. جاء في العجز مستفعلن مفعولان مفتعلن، ويجب أن تكون التفعيلة الثانية فاعلاتُ بدلاً من مفعولال.